المقطع الصوتي
(بناؤه، أنواعه، أجزاؤه، حدوده)

مراجع عبد القادر الطلحي

قسم اللغة العربية
كلية الآداب ـ جامعة قاريونس

الرموز المستخدمة

ح:	صامت محرك بصائت قصير
ح ح:	صامت محرك بصائت طويل
س:	صامت ساكن
ح س:	صامتان، أولهما متبوع بصائت قصير والثاني ساكن
ح ح س:	صامتان، أولهما متبوع بصائت طويل والثاني ساكن
ح س س:	ثلاثة صوامت أولها محرك بصائت قصير والثاني والثالث ساكنان
ح ح س س:	ثلاثة صوامت أولها محرك بصائت طويل والثاني والثالث ساكنان
ح ص:	صائت قصير متبوع بصامت ساكن
م:	مقطع صوتي
أ:	جزء استهلالي
ن:	نواة مقطع
خ:	خاتمة مقطع
W:	شبه الصائت (الواو)
Y:	شبه الصائت (الياء)
a:	فتحة قصيرة
aa:	فتحة طويلة

u:	ضمة قصيرة
uu:	ضمة طويلة
i:	كسرة قصيرة
ii:	كسرة طويلة
< >:	تحليل على المستوى المقطعي
ϕ:	حذف ما قبلها
←:	التغير الحادث
√—:	جذر لغوي
V:	كلمة (أو)

مقدّمـــــة

أصبح المقطع الصّوتي ظاهرة هامة في الدّرس اللّغوي الحديث لا يمكن لأيّ باحث لُغوي تجاهله، إذ يفسّر صوتياً ظواهر لغوية عدّة على مستوى الكلمة والجملة لم يستطع نحاة العربية القدماء تفسيرها وفق قوانين صوتية مقبولة في (التّحليل اللّغوي)، فلم يعد مقبولاً في الدّرس اللّغوي أن نبرّر تحوّل صيغة المضارع من (يَقولُ) مثلاً إلى (يَقُلْ) إذ دخلت عليه آداة جزم بالقول: (حُذفت الواو لالتقاء السّاكنين)[1]، لأنه تفسير خاطىء لا سند له من قوانين اللّغة الصّوتية، ولا يصف ما طرأ على صيغة الفعل من تغيّر بدقّة، فالمثال ـ وما أشبهه ـ لا يحتوي على التقاء صوتين صامتين دونما فاصل بينهما بصوت صائت قصير أو طويل البتّة، وإنما الظّاهرة الصّوتية المشاهدة في هذا المثال هي: التقاء صائت طويل هو الضّـمّة ـ التي تمثّلها الكتابة العربية في صورة شبه الصّائت (الواو)؛ وصامت ساكن هو اللام، مما يؤلف مقطعاً صوتياً مستقلاً يتكوّن من صوت صامت (ق) محرّك بضمّة طويلة (و)؛ وصامت ساكن (لْ) = قولْ «ح ح س»، وهذا المقطع الصوتي لا يستخدم في العربية إلا بتوفّر شروط معينة، إذا انعدمت؛ قصِّر صائته، وهي غير متوفرة هنا فيحوّل إلى قُلْ «ح س»، والتغيّر الذي حدث

(1) لم أجد في العربية شاهداً على التقاء صامتين ساكنين كما يتحدّث النّحاة إلاّ في قراءة أبي عمرو بن العلاء، قال ابن مجاهد (السبعة 116): «وكان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين؛ أسكن الأول، وأدغم في الثاني، ولا يبالي أكان ما قبل الأول ساكناً أو متحركاً...» وانظر: النّشر، باب اختلافهم في الإدغام الكبير، 1/274 وما بعدها.

في صيغة الفعل هو تقصير صائته فقط، وسببه التقاء صائت طويل بصامت ساكن لقاءً مباشراً، وهو نتيجة قانون صوتي محض يفرض التّغيّر على أبنية الكلم مفردة أو في جملة، لانبناء تركيب مقطعي عليه لا يستخدم بحرية في العربية.

يهدف هذا البحث إلى إعطاء فكرة أولية عن (المقطع الصّوتي) في اللغة العربية تتناول: وصف بنائه الصّوتي، وتبيان أنواعه، وتحديد الأجزاء الداخلية لأبنية المقاطع الصّوتية، ومعرفة الحدود التي يبدأ منها كل (مقطع صوتي) وينتهي إليها. وهو يعدّ تمهيداً لا غنى له لدراسة شاملة تتناول:

دراسة المحدثين المقطع الصّوتي، وبيان أهميته في الدّرس اللّغوي العربي.

وقد قامت هذه الدراسة على استقراء ظاهرة (المقطع الصوتي) في العربية، بتتبّع أمثلته وجمع نماذجه، وتصنيفها، ووصفها، لوضع حكم معياري يتّسم بالدّقة والسلامة، مستفدين في ذلك من الدراسات اللغوية الحديثة التي حاولت تقديم (المقطع الصوتي) إلى الدارس العربي، إذ كانت الكوّة التي فتحت أمامنا الطريق لتبيّن معالم هذه الظاهرة الصوتية بوضوح، بالرغم مما شاب هذه الدراسات من قصور، لعدم اعتمادها على منهج استقرائي وصفي في رصد هذه الظاهرة الصوتية، ولذا جاءت نتائج هذه الدراسات غالباً مجافية لأمثلتها وشواهدها، مع اعترافنا بقيمة جهدهم العلمي، فلولا كتاباتهم ما كان لهذا البحث أن يرى النور.

تـــوطئـــــة

تتألف الأصوات اللغوية من نوعين متميزين هما: الصّوائت والصّوامت، وهذه الأصوات لا توجد منعزلة في نطق المتكلّم، وإنما تتضامّ على هيأة قوالب صغرى، اصطلح على تسميتها في الدراسات اللغوية الحديثة باسم: (المقطع الصوتي)، وهو مبحث صوتي لم تعرفه دراسات نحاة العربية القدماء، وإنما نقله المحدثون عندما اتّصلوا بعلم اللغة الغربي على يدي الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية، 159 ـ 169، ط 1979).

وبالرغم مما لقيه (المقطع الصوتي) في الدراسات الأوربية المبكرة من معارضة وتشكيك في جدواه في الدراسات اللغوية، إلا أنّ هذا الجدل لم يلبث أنِ اختفى، وفرض (المقطع الصّوتي) سلطانه، وأثبت مقدرته في الدرس اللغوي.

والحقّ أنه لا غنى للدراسات اللغوية العربية الحديثة عن الاعتناء بالمقطع الصوتي، فهو لا يقدّم شرحاً صوتياً لكثير من الظواهر اللغوية ويفسّر ما طرأ عليها من تغيرات وإنما أصبح ميسماً يميز بُنى الكلمات بعضها عن بعض.

إنّ صيغ الفعل الماضي المجرّد عن الزيادة تأتي وفق أنماط مقطعية صوتية، لا تتخلّف، أو يلحقها الشذوذ التقعيدي:

1 ـ ح . ح . ح: كَتَبَ، سَمِعَ، كَرُمَ/ رَضِيَ. سَرُوَ/ وَجَدَ، يَئِسَ، حَوِرَ، غَيِدَ.
2 ـ ح س . ح: شَدَّ، عَمَّ، مَدَّ.
3 ـ ح ح . ح: قالَ، باعَ، خافَ.

4 ـ ح. ح ح : سَما، بَكى، سَعى، وَعى، هَوى.
5 ـ ح س. ح. ح: بَعْثَرَ، بَيْطَرَ، وسْوَسَ، حَوْقَلَ.

والشأن كذلك بالنسبة للفعل الماضي المزيد، الذي يأتي وفق أنساق مقطعية خاصَّة، بل إنّ معرفة النّمط المقطعي الذي يتبعه الماضي، تحدّد النّمط المقطعي الذي يأتي وفقه المضارع والأمر:

● إذا جاء الماضي وفق النّسق المقطي: <ح ح، ح> فإنّ نمط المضارع المقطعي: <ح، ح ح ، ح> والأمر: <ح س>.

قـالَ: ← قَ ـَ <ح ح> لَ <ح>/ يَقولُ: ← يَ <ح> قُ ـُ <ح ح> لُ <ح>.

قُلْ: ← قُ لْ <ح س>.

● إذا جاء الماضي مكوناً من التّتابع المقطعي: <ح، ح، ح> فإنّ المضارع يتألّف بناؤه المقطعي من: <ح س، ح، ح> والأمر من <ح ص، ح س>.

سَمِعَ: ← سَ <ح>، مِ <ح>، عَ <ح>.
يَسْمَعُ: ← يَ سْ <ح س>، مَ <ح>، عُ <ح>.
اِسْمَعْ: ← اِسْ <ح ص>[1]، مَ عْ <ح س>.

إلا إذا كان آخر الجذر اللّغوي شبه صائت <و. ي> لم يحذف في بناء الماضي مثل: (رَضِيَ، سَرُوَ) فإنّ المضارع سيتكوّن من <ح س، ح ح > والأمر من: <ح ص، ح>.

رَضِيَ: ← رَ <ح> ضِ <ح>، يَ <ح>.

(1) ح ص = صائتاً قصيراً متبوعاً بصامت ساكن، كما في الصيغ الصرفية التي تبدأ بـ (همزة وصل) عند القدماء.

يَرْضى: ← يَ رْ <ح س> ضَ <ح ح>.
اِرْضَ: ← اِرْ <ح ص> ضَ <ح>.

وتحدد المقاطع الصوتية التي يتبعها الماضي طريقة إسناده إلى ضمائر الرّفع المتحركة (ضمائر صامتة تتألف من مقطع صوتي واحد، أو اثنين) وضمائر الرفع الساكنة (هي صوائت طويلة لا تشكّل مقطعاً صوتياً مستقلاً).

● إنَّ الأفعال الماضية التي تتبع الأنماط المقطعية (1،2،4) إذا أسندت إلى ضمير صامتي تغيّر بناؤها المقطعي إلى <ح، ح س)، ما عدا الأفعال المنتهية بشبه صائت في البناء المقطعي الأوّل، التي يتغير نمطها المقطعي إلى <ح، ح ح>.

أ ـ كَتَبْ + تُ: ← كَ <ح> تَ بْ <ح س>.
شَدَدْ + تُ: ← شَ <ح> دَ دْ <ح س>.
وَعَيْ + تُ: ← وَ <ح> عَ يْ <ح س>.

ب ـ رَضيـ + تُ: ← رَ <ح> ضِ ِ <ح ح>. (الياء كسرة طويلة).
سَرو + تُ: ← سَ <ح> رُ ُ <ح ح>. (الواو ضمة طويلة).

وهكذا نجد أنّ (المقطع الصّوتي) يحدّد هيأة بناء الفعل الصرفية مجرّداً، ومزيداً، ماضياً، ومضارعاً، وأمراً، وطريقة إسناده إلى ضمائر الرّفع (تسمّى ضمائر رفع بالنّظر إلى موقعها الإعرابي في الجملة فهي لا تأخذ إلا موقع الفاعل، أو نائب الفاعل أو اسم كان أو إحدى أخواتها) الصّامتية أو الصّائتية، دونما حاجة إلى الاعتناء بتفاصيل كثيرة مرهقة لأصول علم الصّرف العربي، ومتعبة لذهن متعلّمه بلا طائل، كما أنّ نتائجه تطال الكلمة على مستواها التركيبي (النحوي)، ولا مناص لعلم (العروض) العربي من قيام أصوله على الحقائق الصوتية التي يقدّمها (المقطع الصوتي)، إن أردنا تطويره، وجعله علماً سائغاً للدارسين، إذ يوفّر (المقطع الصّوتي) أطراً سهلة التناول، محدّدة البناء خالية من التفريعات

والاصطلاحات الكثيرة التي أرهقت أساس العروض العربي التقليدي، إضافة إلى ما يمنحه للشّاعر المتمكّن من حرية تجاوز هذه الأبنية وإعادة تشكيلها من جديد وفق أنظمة المقطع الصّوتي نفسه، دون أن يتّهم بالخروج عن إيقاعات الشعر العربي، أو يحدث ذلك تداخلاً في الأبنية الإيقاعية للشعر العربي.

البنـاء الصّوتي للمقطع:

تعدّدت تعاريف المقطع الصوتي في دراسات المحدثين[1] غير أن تعدّد هذه التعاريف وتنوعها أثبت أن لا وجود لتعريف جامع مانع كما يريد المناطقة، ولذا استعضنا عن ذلك بتقديم وصف مبسّط لبناء المقطع الصوتي بأنواعه المختلفة، إذ لا يخرج المقطع الصّوتي عن كونه وحدة صوتية، تتألّف من صائت واحد قصير أو طويل وصوتٍ صامت واحد أو اثنين أو ثلاثة؛ لا انفصام بين أجزائها. ويمكننا من خلال هذا الوصف المبسّط أن نحلّل مقطعياً أيّ نصّ لغوي لبيان الوحدات الصوتية الصغرى التي يتركّب منها بناؤه الكلي، فقوله تعالى: ﴿**وَحاجَّه قَوْمُهُ، قَالَ: أَتُحاجّونّي في الله وَقَدْ هَـدانْ**﴾ الأنعام، يتألف من الوحـدات الصّوتية الآتية:

وَ/ح ـ ـ جْ/ جَ / هُـ / قَ وْ / مُ / هـ ـُ/ ق ـَ / لَ / ءَ / تُ / ح ـَ جْ / ج ـُ
نْ / ن ـِ / فِ لْ / ل ـَ / هِـ / وَ / قَ دْ / هَـ / د ـَ نْ؛ المكوّنة من صائت واحد قصير أو طويل، ومن صامت أو اثنين.

وقولُ أبي الطيب المتنبي:

فَمـا كُـلُّ مَـنْ قـالَ قَـوْلاً وَفـى وَلا كُـلُّ مَـنْ سيـمَ خَسْفـاً أَبـى

مؤلّفٌ من الوحدات الصوتية:

(1) انظر كمال الدين: علي حازم، ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، ص 69 ـ 87.

فَ / مَ ـَ / كُ لْ / لُ / مَ نْ / ق ـَ / لَ / قَ وْ / لَ نْ / وَ / ف ـَ / وَ / ل ـَ / كُ لْ / لُ / مَ نْ / س ـِ / مَ / خَ سْ / فَ نْ / ءَ / ب ـَ / ؛ وكلّ مجموعة من هذه الوحدات الصوتية تكوّن وحدة صوتية أكبر على مستوى (العروض العربي) تسمى التفعلية، وهي في بيت المتنبي (فعولن) التي تحتوي في مستواها التجريدي على ثلاث وحدات صوتية صغرى (فَ. ع ٌ. لُ نْ) وهي أقلّ التّفاعيل مقاطع في (العروض العربي).

إنّ هذا البيت الشعري يتألّف من مقاطع صوتية، تحتوي على صائت واحد قصير أو طويل وعلى صامت أو اثنين، ونلاحظ أنّ عدد تكرار المقاطع في الشّطرين متساوٍ وأنّ تكوّنَ مقاطعِ الشّطر الثاني، وتتابّعها، هو عينه تكوّن مقاطع الشّطر الأوّل وتتابعها، لأنّ الشّعر نظام إيقاعي يحرص الشاعر على اطّراده واستمرار نغماته على نمط واحد غالباً.

إنّ إدراك المقطع الصوتي مبني على معرفة الصّوائت والصّوامت في اللغة العربية؛ إذ وصفنا لبنائه مؤسّس على ذلك، وهذه المعرفة تعتمد على المنطوق ولا صلة لها أحياناً بالرّسم الكتابي في اللّغة العربية، كلّما قَصُرَ عن تمثيل النّطق اللّساني تمثّلاً كاملاً.

الصّـــوت الصّائـــت:

هو ما عرف عند الأقدمين بالحركة، وبحروف المدّ، وهو يتميّز عن الصوت الصامت بامتداد الهواء المنبعث من الرئتين إلى خارج الفم دونما عوائق تعترض طريقه، وبوضوحه السّمعي، وفي اللّغة العربية ستة أصوات صائتة:

1 ـ الضمة، وهي نوعان: قصيرة كما في حركة عين (عُدْ)، وطويلة كما في حركة فاء (غَفور) وتسمى (واو المدّ).

2 ـ الفتحة، وهي نوعان: قصيرة كما في تشكيل الفعل الماضي (قَعَدَ)؛ إذ كل صامت من صوامته الثلاثة تصاحبه فتحة قصيرة، وطويلة كما في تشكيل

الفعل (نادى) المؤلّف من صامتين (ن. د) محرّك كلّ منهما بفتحة طويلة.

3 ـ **الكسرة، وهي نوعان**: قصيرة كما في حركة الميم من (سَمِعَ)، وطويلة كما في حاء (رَحيم) وتسمى (ياء المدّ).

والوصف الصوتي يثبت أنّ الصائت الطويل ما هو إلا إشباعٌ للصائت القصير، وتكراراً له في النطق، ولكل صائت رمزه الكتابي الخاصّ، غير أنّ الكتابة العربية قد درجت على الاعتناء برسم الصوامت، وإهمال رقم الصّوائت القصيرة، مع أنّ أهميتها في الكتابة لا تختلف عن أهمية الصّوامت، بل ربما فاقتها، فبناء الكلمة النطقي مبني على تمازج الصّوامت والصّوائت، والصّوائت هي التي تحدّد البناء الصّرفي الخاصّ للكلمة، وتفرّق بين الدّلالات اللغوية المختلفة للكلمات عندما تتّحد الصّوامت المؤلّفة لجذرها اللّغوي الاشتقاقي: √ع ل م: ← عَلِمَ، عُلِمَ، عِلْمٌ، عَلَمٌ... إلخ، وهو ما يطلق عليه اصطلاح (التغيّر الداخلي)، فهذه الكلمات متّحدة في جذرها اللغوي الاشتقاقي، ورسمها الكتابي، إلاّ أن لكلّ منها معنى صرفياً خاصّاً ـ يرتبط بمعناها اللغوي العامّ ـ تدلّ عليه الصّوائت القصيرة المصاحبة لكل كلمة منها، كما أنّ الاهتمام برسم الصّوائت يجنّب القارىء خاصةً الوقوع في الخطأ اللغوي، ويخلق لديه ملكة التلفظ الصحيح بالكلمات.

كما درجت الكتابة العربية على الخلط بين الصّائتين الطويلين: الكسرة والضمة، والصّامتين: الواو والياء؛ في الرّسم، إذ تكتب الكسرة الطويلة في صورة الصّامت (الياء) والضّمة الطويلة في شكل الصامت (الواو) مما خلق لكثيرين مشكلة التمييز بينهما في نطق الشكل المكتوب كما في (أَوْعَدَ، يوعِدُ)، فالأولى تمثّل صامتاً (الواو) والثانية تمثّل صائتاً طويلاً (الضّمة)، وكما في (يُعيدُ، يَسْتَفْتي)، إذ الأول في الكلمتين صامت (الياء) والثانية فيهما صائت (كسرة طويلة) وقاد هذا الخلط إلى أوهام كتابية كثيرة.

ـ اعتبار مثل (عليّ ومدعوّ) من الكلمات المضعّفة ووضع علامة الشدة (ّ)

على آخرهما، وهما في النطق على خلاف ذلك؛ إذ مثال كلمة (عليّ) الصرفي: فَعيل، وكلمة (مدعو): مَفْعول.

ـ وضع صائت قصير على الصوت الصامت المحرّك بصائت طويل مثل: قَال، يَقُولُ، يُفِيدُ... إلخ.

الصّـــوت الصّامـــت:

هو ما عرف عند أهل العربية القدماء باسم (الحرف) وحشروا الصّوائت الطويلة تحت هذا المسمى، وأطلقوا عليها (حروف المدّ) واعتبروها صرفياً وعروضياً في حكم الصامت السّاكن.

ويمتاز الصوت الصامت بوجود عوائق أمام النفّس الخارج من الرئتين تعوق جريانه إلى خارج الفم عوقاً كلياً أو جزئياً، وبقلة وضوحه السمعي، وفي العربية ثمانية وعشرون صوتاً صامتاً، وهي:

(ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

أنـواع المقطـع الصّوتـي:

إنّ نسج المقاطع الصوتية في اللغة العربية يتبع تشكيلات صوتية خاصة، مبنية على مراعاة خصائص معيّنة، سنلاحظها لاحقاً، تنطوي على مراعاة توخي السهولة في النطق، وتجنيب المتكلم أن يجهد أعضاء النطق عند تشكّل هذه المقاطع صوتياً، وهو قانون لغوي عامّ ينحصر مفهومه: في بذل أقل جهد عضلي من جهاز التّصويت الإنساني.

وقد دلّت الدراسة الإحصائية الوصفية على وجود سبعة أنساق مقطعية متميزة بخصائصها الصوتية في اللغة العربية، وذلك بوصف البنية الهيكلية المكوّنة للمقطع الصوتي، التي تتألف من تزاوج الصّائت القصير أو الطويل مع صامت أو أكثر، والأساس في ذلك هو النظر إلى نوع الصّائت، من حيث القصر أو الطول،

وعدد الصّوامت من حيث الأحادية أو الثنائية أو الثلاثية.

وتندرج هذه المقاطع جميعاً تحت نوعين، هما:

أ ـ المقاطع الصّوتية المفتوحة.

ب ـ المقاطع الصّوتية المقفلة.

وذلك بالنظر إلى الجزء الختامي في المقطع، فهو إما أن يكون صائتاً وإما أن يكون صامتاً ساكناً (عدم الحركة)، فإذا انتهى المقطع بصائت كان مفتوحاً؛ إذ لا يوجد صامت يشغل خاتمة المقطع، وإنِ انتهى بصامت ساكن كان مقفلاً؛ لوجود نهاية المقطع مشغولة بصامت ساكن.

كما تصنّف هذه المقاطع من ناحية كمّ المقطع (نوع الصائت، وعدد الصّوامت) إلى أربعة أقسام:

أ ـ مقطع صغير. ب ـ مقطع متوسط. جـ ـ مقطع طويل. د ـ مقطع مديد.

أولاً: المقاطع المفتوحة:

لا يوجد في اللغة العربية إلا نوعان من المقاطع المفتوحة، إذ ليس هناك في العربية إلا صائتان قصير أو طويل، والمقطع المفتوح هو الذي ينتهي بأحدهما، وهذان المقطعان هما:

1/1 المقطع الصّوتي القصير المفتوح:

يتألّف البناء الصّوتي لهذا المقطع من:

صوت صامت، متلو بصائت قصير، فتحة أو ضمة أو كسرة، وهو أقلّ التكوينات المقطعية وروداً في العربية، وأكثرها استعمالاً لخفته في النطق، مثل: واو العطف، المكوّنة من صامت واحد هو الواو، وصائت قصير هو الفتحة (وَ).

ونرمز إلى هذا المقطع الصّوتي اختصاراً بالرّمز [ح] وهو الصّامت الأوّل من

كلمة حركة، إذِ الصّائت هو أهمّ جزء في المقطع الصّوتي كما سنرى.

وهذا الرمز [ح] يساوي: صامتاً محركاً بصائت قصير، والأمثلة التالية تحتوي على مقاطع صوتية من هذا النوع [ح]:

كَتَبَ، سَأَلَ، فَقُهَ، حَمِدَ، رَضِيَ... إذ تتكوّن كلّ كلمة منها من تتابع ثلاثة مقاطع صوتية قصيرة مفتوحة: كَ <ح>، تَ <ح>، بَ <ح>/ سَ <ح>، ءَ <ح>، لَ <ح>/ وكذلك بقية الأمثلة.

وهذا المقطع من أكثر المقاطع استخداماً في اللغة العربية، إذ لا توجد قيود تحدّ من استعماله إلاّ في حالات خاصة تحكمها قواعد صوتية وظيفية معيّنة[1]، وهو يقع في أوّل الكلمة، ووسطها، وآخرها، وقد تكون مقاطعها جميعاً من هذا النوع كما في الأمثلة السابقة، وفي بناء الفعل المضارع المشتقّ من جذر لغوي ثلاثي صامته الأول شبه صائت هو (الواو) مثل: √ و ج د: يَجِدُ؛ √ و ع د: يَعِدُ؛ √ و هـ ب: يَهَبُ...

ولخفّة هذا المقطع في النّطق قد يتوالى تأليفه في التركيب اللغوي (الجملة) توالياً لا نلحظه في المقاطع الصوتية الأخرى، فقوله تعالى في سورة النساء [176]: ﴿فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُها﴾ قد توالت فيه تسعة مقاطع من هذا النوع دون فاصل من تركيب مقطعي مخالف لها:

تَ <ح>، رَ <ح>، كَ <ح>
وَ <ح>، هُـ <ح>، وَ <ح>
يَ <ح>، رِ <ح>، ثُ <ح>

وقد يؤلّف هذا المقطع الصوتي وحده كلمة مستقلّة، كما في بعض

(1) هي مجموعة من القواعد الصوتية ينبني عليها حذف الواو أو الياء من بعض الأبنية الصرفية، مما ينشأ عنه تغيّر في أنساقها المقطعية، فوقوع الواو بين ضمتين الأولى قصيرة والثانية طويلة يترتب عليه حذف الواو والصائت القصير الذي قبلها.
يَدْعُوُ + نَ ← يَدْعُ + و + ـُ = وُ ← ـُ ـ ـُ ← uu ∅ ← uw = uu + w + u).

الوحدات الصّرفية المقيّدة كالأدوات والضمائر، مثل: لام الجرّ، وبائه وكافه، (لِ، بِ، كَ)، وفاء العطف وواوه (فَ، وَ)، وهمزة الاستفهام (ءَ) وتاء الفاعل (تِ ـُ) ونو النسوة (نَ).

أو بعض الوحدات الصرفية الحرّة، كفعل الأمر المشتقّ من جذر لغوي فاؤه ولامه شبها صائت (و ـ ى) مثل: \/ وع ي، \/ و ق ي، اللذين يأتي فعل الأمر منهما مكوّناً من مقطع صوتي واحد، قصير مفتوح: عِ <ح>، قِ <ح>.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية ص 162) ومن تابعه من اللّغويين المعاصرين أنّ هذا المقطع <ح> يأتي في كثرة الاستخدام بعد المقطع الصّوتي المتوسّط المغلق <ح س>[1]، إلا أنّ القراءة المبنية على الاستقراء الإحصائي أكّدت أنّ المقطع الصوتي القصير المفتوح هو الأكثر شيوعاً في أبنية العربية وتراكيبها، ثم يأتي بعده المقطع الصّوتي المتوسط المغلق، وقد بني هذا الاستقراء الأحصائي على أمثلة متعدّدة من نثر العربية ونظمها، بلغ مجموع مقاطعها الصوتية ثمانية عشر ألفاً واثنين وثمانين مقطعاً صوتياً، (18.082) توزّعت على المقاطع الصّوتية الآتية:

	نوع المقطع	عدد وروده	نسبة تكراره
1 ـ	ح	7349	% 40.64
2 ـ	ح س	6121	% 33.85
3 ـ	ح ح	4523	% 25.01
4 ـ	ح ح س	0081	% 00.46
5 ـ	ح ص	0008	% 00.04

(1) قد يصدق كلام إبراهيم أنيس على (بحر السريع) إذ سجلت الإحصائيات التي أجريناها على هذا البحر ميله إلى المقطع الصوتي (ح س) أكثر من ميله إلى المقطع الصوتي (ح)، غير أن نسبة الفارق بينهما لم تتجاوز: 01.44 % من مجموع: (6925) مقطعاً صوتياً، منها (2647) من نوع: ح س. بنسبة 38.22. و (2547) من نوع: ح، بنسبة 36.78.

وقد كرّر هذا الاستقراء الإحصائي أكثر من مرة وكانت نتيجته دائماً واحدة؛ ميل العربية إلى كثرة استخدام المقطع الصّوتي القصير المفتوح أكثر من غيره.

2/1 المقطع الصّوتي المتوسط المفتوح:

يتكوّن بناؤه الصّوتي من: صوت صامت؛ محرّك بصائت طويل؛ فتحة أو ضمّة أو كسرة، وهو ثالث المقاطع استخداماً في العربية، مثل ما النافية؛ المؤلّفة من صامت واحد هو: الميم، وصائت طويل هو الفتحة (مَ ـَ)، وبما أنّ الصّائت الطويل إشباع للصّائت القصير في النطق فإننا نرمز إليه بتكرار رمز المقطع الأوّل فيصبح رمزه <ح ح>، الذي يساوي: صامتاً محرّكاً بصائت طويل.

والأمثلة التالية تشمل مقاطع صوتية من هذا النوع: عادي، قاموس، شَديد، غَفور...

ع ـَ <ح ح>، د ـَ <ح ح / ق ـَ <ح ح>، م ـُ <ح ح> / د ـِ <ح ح>، ف ـُ <ح ح>، إذ بنية كلٌ مقطع من هذه المقاطع صامت متبوع بصائت طويل.

وبالرغم من شيوع استخدام هذا المقطع في العربية إلاّ أن القواعد الصوتية الوظيفية قد تغيّر من بنيته الصّوتية بجعل صائته قصيراً مما ينتج عنه تحولّه إلى مقطع قصير مفتوح، أو دمجه في مقطع صوتي آخر مما يكوّن مقطعاً متوسّطاً مقفلاً.

وهو يقع في أوّل الكلمة، ووسطها، وآخرها، كما يأتي في بدايتها ووسطها، ووسطها وآخرها، وبدايتها ونهايتها، غير أنّه لا توجد كلمة في اللّغة العربية تتكوّن بنيتها من ثلاثة مقاطع صوتية من هذا النوع <ح ح> إلاّ عن طريق اللّواحق الصّرفية[1]، مثل كلمة:

قادوني: ق ـَ <ح ح>، د ـُ <ح ح>، ن ـِ <ح ح>.

أما تكراره مرّتين في بنية الكلمة فشائع بلا فاصل أو أن يفصل بينهما مقطع

(1) عند إبراهيم أنيس لا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع)، ص 165.

صوتي آخر مثل: باكورة، نادى، القاضي، بائعات، مجاهدون، طالبان.

وقد يؤلف هذا المقطع وحده كلمة مستقلة، كبعض الوحدات الصرفية المقيّدة مثل الضمائر، والأدوات: نا الدّالة على جماعة المتكلمين، تا الدّالة على مثنى الإناث الغائبات، ما و لا الدالتين على النفي، يا النّدائية، ذا ذي الإشارتين، أو بعض الوحدات الصرفية الحرّة التي تعرّضت بنيتها الصرفية لحذف بعض صوامتها مثل كلمة (فو).

ثانياً: المقاطع المغلقة:

المقطع المغلق: هو الذي ينتهي بصامت ساكن، أو صامتين ساكنين، وتوجد في العربية خمسة مقاطع مغلقة، إلاّ أنها لا تستخدم فيها إلا وفق شرائط معيّنة تحدّ من شيوع استعمالها وكثرته، ما عدا مقطعاً صوتياً واحداً هو المتوسّط المغلق الذي يمتاز عنها بكثرة دوره في العربية.

3/1 المقطع الصّوتي المتوسّط المغلق:

يتركب بناؤه الصوتي من: صوتين صامتين، أولهما محرّك بصائت قصير، فتحة أو ضمّة أو كسرة، وثانيهما ساكن.

مثل كلمة (عَنْ) المؤلّفة من صامتين (ع، ن) تفصل بينهما فتحة قصيرة (عَ نْ)...

ونرمز له بالرّمز (ح س)، والرمز (س) هو الصامت الأوّل من كلمة سكون (انعدام الحركة عند أهل العربية القدماء) ويساوي هذا الرّمز <ح س>: صامتاً محركاً بصائت قصير، يتلوه صامت ساكن، والكلمات التالية تحتوي على مقطع صوتي من هذا النوع: شَدَّ، اِسْتَغْفَرَ، أَسْمَعَ.

ش َ د ْ <ح س>/ ت َ غ ْ <ح س>/ ء َ س ْ <ح س>.

وهو شائع الاستخدام في اللغة العربية، إلا ما تفرضه القواعد الصوتية الوظيفية من قيود على حرية استعماله فيها، فالبناء الصّرفي القياسي للفعل (يَرْمي) عند إسناده إلى نون النسوة هو: يَرْمِيْنَ، مِ يْ <ح س> غير أنّ وقوع شبه الصائت (ي) ساكناً وقبله كسرة قصيرة يفرض تغيّراً في بناء هذا المقطع الصوتي ويحولّه إلى مقطع متوسط مفتوح <ح ح> عن طريق:

أ ـ حذف ختام المقطع الساكن (يْ).

ب ـ تحويل الصائت القصير (الكسرة) الذي قبله إلى صائت طويل (ـِـ):

يَـرْمِيْـنَ ← يَرْمِـنَ ← يرميـن: يَ رْ <ح س>، مِ ـِ <ح ح> نَ <ح>

$i + y = y \varnothing i \rightarrow ii$.

وهو يأتي أوّل الكلمة، أو وسطها، أو نهايتها عند الوقف عليها أو في الكلمات المبنية على السّكون، كما يأتي في أوّل الكلمة ووسطها وبداية الكلمة ونهايتها.

وقد يؤلّف هذا المقطع الصّوتي وحده كلمات مستقلّة، كما في بعض الأدوات مثل: مِنْ، مَنْ الموصولة، تُم، هُمْ.

إضافة إلى أنّ فعل الأمر المشتقّ من جذر لغوي عينه شبه صائت (و ـ ي)، حذف في بناء الماضي مثل: √ع و د، √س ي ر يأتي مكوّناً من هذا المقطع وحده: عُدْ، سِرْ <ح س>.

إنّ هذه المقاطع الصوتية الثلاثة هي الشائعة الاستخدام في العربية غير أنّ استخدامها فيها لا يتمّ بحرية مطلقة[1]، وإنما توجد بعض القواعد الصوتية الوظيفية التي تحدّ قليلاً من استعمالها.

1 ـ يرفض مجيء المقطع الصوتي (ح) إذا تألّف بناؤه الصوتي من (w + u) أو

(1) يرى الدكتور عصام أبو سليم (البنية المقطعية في اللغة العربية (48 ـ 49) أنه لا توجد قيود على توزيع هذه المقاطع واستخدامها في العربية. وهو ما يراه أغلب اللغويين المعاصرين.

(y + i v w + u = ح) + ح س ـ (y + i وقبله مقطع صوتي من نوع (ح س) ـ وينتج عن ذلك تغيّر في بنية المقطعين معاً:

أ ـ حذف الصامت من المقطع (ح) وتحويل صائته إلى طويل:

. w + u = w ∅ u → uu. /y+i=y ∅. i → ii

ب ـ تحويل الصامت الساكن الذي ينتهي به المقطع (ح س) إلى بداية لمقطع آخر، ويحرّك به الصامت الطويل (ii- uu) مثال: الصيغة القياسية لاشتقاق المضارع من الجذر اللغوي √ ق و ل هي يَقْوُلُ المكوّنة من المقاطع: يَ قْ <ح س>، وُ <ح>، لُ <ح> وهنا نجد أنّ المقطع الثاني قصير مفتوح مؤلّف بناؤه من: (w + u) وقبله مقطع متوسّط مغلق، فيتم حذف شبه الصائت (الواو)، ويطوّل صامته ويحلّ محل سكون القاف:

يَ قْ وُلُ ← يَ قْ ُ لُ ← يَ قْ ُّ لُ ← يَ قِ ُّ لُ.

وكذلك عند اشتقاقه من الجذر √ س ي ر.

يَ سْ ي ِ رُ ← يَ سِْ رُ ← يَ سِْ ِّ رُ ← يَ سِ ِّ رُ

∴ ح س + ح (y + i v w + u) = ح + ح ح.

أي كلّ فعل مضارع صامته الثاني شبه صائت (و ـ ي) حذف في الماضي؛ يتحوّل بناؤه المقطعي من: (ح س، ح، ح) إلى: (ح، ح ح، ح).

2 ـ يمنع استخدام المقطع الصوتي (ح) إذا كان بناؤه مؤلفاً من (w + u أو y + u) وقبله مقطع صوتي من النوع نفسه ـ ح + (ح = y + i v w + u) ـ وينتج عن ذلك دمج المقطعين (ح، ح) في مقطع واحد متوسّط مفتوح (ح ح) وفق الخطى التالية:

ـ حذف الصامت من المقطع الثاني (y v w)، فيلتقي صائتان قصيران، فإن تماثلا (u + u) كوّنا صائتاً طويلاً (uu)، وإن اختلفا حُوّل الثّاني إلى نوع الأوّل وأدغم فيه aa ← u -- a /ii ← u -- i.

مثال: اشتقاق المضارع من الجذور اللغوية:

√ د ع و، √ س ع ي، √ ر م ي

1 ـ يَ دْ عُ وُ ← يَ دْ عُ + ُ ← يَ دْ عُ ـُ

2 ـ يَ سْ عَ يُ ← يَ سْ عَ ُ ← يَ سْ عَ + َ ← يَ سْ عَ ـَ

3 ـ يَ رْ مِ يُ ← يَ رْ مِ ُ ← يَ رْ مِ + ِ ← يَ رْ مِ ـِ

أي كل فعل مضارع صامته الأخير شبه صائت (و ـ ي) حذف في الماضي يتغيّر بناؤه المقطعي من: (ح س، ح، ح) إلى (ح س. ح ح)

∴ ح + ح (w − y + u) = ح ح.

3 ـ يرفض استخدام المقطع (ح) إذا تكوّن من (w + a) أو (y + a) وقبله مقطع من النوع نفسه، صائته أيضاً فتحة قصيرة ـ (ح (a) + ح (y + a v w + a) ← ونتيجة ذلك دمج المقطعين (ح، ح) في مقطع واحد متوسط مفتوح (ح ح) عن طريق:

إسقاط الصامت من المقطع الثاني، وإدغام الصّائتين القصيرين المتماثلين. مثال: اشتقاق الماضي من الجذرين اللّغويين √ ع و د، √ ب ي ت.

1 ـ عَ وَ دَ ← عَ + َ د َ ← ع ـَ دَ

2 ـ بَ يَ تَ ← بَ + َ ت َ ← ب ـَ تَ

∴ ح (a) + ح (y + a v w + a) = ح ح.

أي: كل فعل ماضٍ صامته الثّاني شبه صائت (و ـ ي) وجاء محرّكاً بفتحة قصيرة فإنّ بناءه المقطعي يتحوّل من: (ح، ح، ح) إلى (ح ح، ح).

4 ـ يرفض المقطع (ح س) إذا تألّف بناؤه من (a + w)، وبعده مقطع قصير (ح) صائته كسرة قصيرة (i) ـ ح س (a + w) + ح (i) ـ إذ ينتج عن ذلك تحويله إلى مقطع قصير مفتوح يحذف صامته السّاكن (w).

مثال: اشتقاق المضارع من الجذر اللّغوي √ و ع د

يَ وْ عِ دُ ← يَ عِ دُ

∴ ح س (a + w) + ح (i) = ح + ح

أي: كل فعل مضارع صامته الأول شبه صائت (الواو) وجاء صامته الثاني محرّكاً بكسرة قصيرة يغيّر نسيجه المقطعي من: (ح س، ح، ح) إلى (ح، ح، ح)، إلا في أمثلة شاذّة جاء صامتها الثاني محرّكاً بفتحة قصيرة وغُيِّر بناؤها المقطعي من: (ح، س، ح، ح) إلى (ح، ح، ح) مثل √ و هـ ب: يَوْهَبُ ← يَ هَـ بُ.

5 ـ يرفض المقطع الصوتي (ح ح) إذا تألّف بناؤه الصّوتي من (y + ii v uu) أو من (w + ii v uu)، وقبله مقطع قصير مفتوح (ح) صائته ضمّة أو كسرة ـ ح (u v i) + ح ح (w + ii v uu/ y + ii v uu) ـ وينتج عن ذلك دمج المقطعين (ح، ح ح) في مقطع واحد متوسّط طويل (ح ح) عن طريق:

أ ـ حذف صائت المقطع الأول (u v i).

ب ـ حذف صامت المقطع الثّاني (y v w)

مثال: إسناد الفعلين: يدعو، ويرمي إلى المخاطبة، وجماعة الذّكور.

1 ـ تَ دْ عُ و ـِ نَ ← تَ دْ ع و ـِ نَ ← تَ دْ ع ـِ نَ

تَ رْ مِ ي ـِ نَ ← تَ رْ م ي ـِ نَ ← تَ رْ م ـِ نَ

2 ـ يَ دْ عُ وُ نَ ← يَ دْ ع و ـُ نَ ← يَ دْ ع ـُ نَ

يَ رْ مِ ي ـُ نَ ← يَ رْ م ي ـُ نَ ← يَ رْ م ـُ نَ

∴ ح (u v i) + ح ح (w + ii v uu/ y + ii v uu) = ح ح

كل فعل مضارع صامته الثّالث شبه صائت (w – y) وجاء مضموم العين أو مكسورها، وأسند إلى مخاطبة، أو جمع ذكور تغيّر تركيبه المقطعي من: (ح س، ح، ح ح، ح) إلى: (ح س، ح ح، ح).

وثمّت قواعد صوتية وظيفية أخرى ينتج عنها تغيّر أبنية هذه المقاطع الثلاثة (ح، ح ح، ح س)[1] مما يؤكد وجود قوانين صوتية تحدّ من استخدامها المطلق في اللّغة العربية، وتفرض عليها تغيّراً في أبنيتها الصوتية، وأكثر ما تتعلّق هذه القواعد الصوتية الوظيفية بالأبنية الصرفية للأفعال المعتلة (أحد جذورها اللغوية، أو اثنان منها، شبه صائت (و ـ ي) المجردة عن الإسناد أوِ المسندة إلى ضمائر الرّفع، الصامتية أوِ الصائتية، إذ تطرأ على أبنيتها الصرفية تغيرات (عرفت بالإعلال عند الصرفيين) لا يمكن تفسيرها تفسيراً منسجماً مع المنطق اللغوي إلاّ من خلال هذه القواعد الصوتية الوظيفية.

كما تطال أحكام هذه القواعد الصوتية الوظيفية ما يعرف بالاسم في اللغة العربية إن توفرت شرائطها إلاّ في حالات قليلة شاذّة.

● إنّ اسم الفاعل من الفعل المعتلّ الناقص (صامته الثالث شبه صائت (و v ي) يخضع لنفس الحكم المعياري الذي تفرضه القاعدة الصوتية الوظيفية.

(i + y v w + i v u) = حذف الياء أو الواو، فيلتقي صائتان قصيران فإن تماثلا كوّنا صائتاً طويلاً (i + i = ii) وإنِ اختلفا (i + u) حُوّل الثاني إلى جنس الأوّل وأدغم فيه (i + u = ii).

$$i + y + i\,v\,u = y\varnothing.\ i - i\,v\,u \rightarrow ii$$

$$i + w + i\,v\,u = w\varnothing.\ i - i\,v\,u \rightarrow ii$$

فاسم الفاعل من الجذرين اللّغويين $\sqrt{\text{ر م ي}}$؛ $\sqrt{\text{د ع و}}$؛ في حالتي الرّفع والجرّ يأتي وفق القياس الآتي:

رامِيُنْ/ رامِينْ / داعِوُنْ ـ داعِونْ = فاعِلُنْ.

---

(1) أحصى الباحث ست عشرة قاعدة صوتية وظيفية ينتج عنها إحداث تغيّر في أبنية المقاطع الصوتية: ح، ح ح، ح س، وسننشر عنها دراسة قريبة إن شاء الله.

مما ينتج عنه وقوع شبه الصائت بين صائتين قصيرين متماثلين (i + i) أو مختلفين (i + u)، وهو تتابع صوتي تنفر منه العربية فتعمد إلى تغييره عن طريق القانون الصوتي الوظيفي الآنف الذكر:

1 ـ رَ َ مِ يُ نْ ← رَ َ مُ نْ ← رَ َ مِ ـِ نْ[1] ← رَ َ مِ نْ = رامِ

2 ـ رَ َ مِ يِ نْ ← رَ َ مِ نْ[1] ← رَ َ م نْ

3 ـ دَ َ عِ وُ نْ ← دَ َ عُ نْ ← دَ َ عِ نْ[1] ← دَ َ عِ نْ = داعِ

4 ـ دَ َ عِ وِ نْ ← دَ َ عِ ـِ نْ[1] ← دَ َ عِ نْ

● الجمع القياسي لمثل هذا النوع من أسماء الفاعلين جمع تكسير أن يأتي على مثال: فُعَلَة. فنقول في جمع داعٍ ورامٍ جمع تكسير دُعَوَة، رُمَيَة، مما ينشأ عنه وقوع شبه الصّائب (و ـ ي) بين صائتين قصيرين هما الفتحة فيخضع لحكم القاعدة الصّوتية الوظيفية (a + w v y + a = w v y ∅ a ---- a → aa).

التي ينتج عنها حذف شبه الصّائت، وإدغام الفتحة في الفتحة:

1 ـ دُ عَ وَ ة ← دُ ع َ + َ ة ← دُ ع َ َ ة = دُعاة.

2 ـ رُ مَ يَ ة ← رُ م َ + َ ة ← رُ م َ َ ة = رُماة.

4/1 المقطع الصوتي الطويل المغلق بصامت:

تتألف بنيته الصوتية من: صوتين صامتين، أولهما محرّك بصائت طويل والثاني ساكن.

مثل كلمة (باب) عند الوقف عليها، إذ تتكوّن من صوتين صامتين (ب، ب) أولهما محرك بفتحة طويلة، والثاني ساكن (ب َ بْ) ونرمز إليه بالرمز (ح ح س).

---

(1) يحدث في هذه الأمثلة تكوّن الكلمة من مقطعين صوتيين: (ر َ َ «ح ح»، م ِ نْ «ح ح س») وهذا المقطع الأخير مشروط استخدامه في العربية بقيود معينة، إن فقدت قصّر صائته ويحوّل إلى المقطع (ح س).

وهذا المقطع أقل وروداً في اللغة العربية من المقاطع الثلاثة السابقة (ح، ح ح، ح س) لما ينشأ عن التقاء صائت طويل بصامت ساكن من ثقل في النطق لاحتياج الناطق إلى بذل جهد عضلي من جهازه التصويتي عند تكوّن هذا المقطع أكثر مما تحتاجه المقاطع السابقة، ولذا وجدت في العربية قيود تحدّ من كثرة استخدام هذا المقطع فيها، وكلما فُقد قيد منها؛ حوّلته العربية إلى أقرب مقطع صوتي إليه وهو (ح س) بتقصير صائته، كما نلاحظ ذلك في فعل المضارع الأجوف عندما تدخل عليه آداة جزم: لَمْ يَقُـوْلْ ← لَمْ يَقُـلْ.

إنّ وجود هذا المقطع الصوتي في اللغة العربية لا يكاد ينفكّ عن الصيغ الصرفية المشتقة من جذر لغوي مضعّف الآخر (عينه ولامه صامتان متماثلان) مثل: √ش د د؛ √ح ج ج؛ √م ر ر... إلخ.

ولذا يوجد في الصيغ الصرفية الآتية:

1 ـ أوّل صيغة اسم الفاعل المشتقّ من فعل ثلاثي مضعّف مثل:

شادٌّ، حاجٌّ، مادٌّ، من الأفعال: شَدَّ، حَجَّ، مَدَّ، إذ أول كل اسم فاعل في هذه الأمثلة مكون من المقطع الصوتي (ح ح س): ش ـَ دْ / حَ ـَ جْ/ م ـَ دْ.

2 ـ أول الفعل الثلاثي المضعف المزيد بإشباع حركة صامته الأول (فاء الفعل) مثل: حاجَّ، شادَّ من الفعلين: حَجَّ، وشَدَّ، فهذان الفعلان ـ وما جاء على مثالهما ـ يبدآن بصامت محرك بصائت طويل وبعده صامت ساكن: ح ـَ جْ (ح ح س) شَ ـَ دْ (ح ح س).

3 ـ في وسط اسمي الفاعل والمفعول المشتقين من أمثال الفعلين: حاجَّ، وشادَّ وكذلك مصدرهما:

مُحاجٌّ، مشادٌّ،[1]، محاجَّةٌ، مُشادَّةٌ.

(1) لا فرق في البنية الصرفية بين اسم الفاعل واسم المفعول: ولكنّ سياق الجملة يفرّق بينهما.

إذِ المقطع الثّاني عبارة عن (ح ح س).

م/ح ـَـ ج/ج م/ش ـَـ د/ د

4 ـ في وسط الفعل المزيد الذي على وزن: تفاعل المشتق من جذر لغوي مضعّف الآخر مثل: تحاجَّ، تشادَّ

ت/ح ـَـ ج/ج ت/ش ـَـ د/ د

5 ـ في وسط اسمي الفاعل والمفعول المشتقّين من نوع هذين الفعلين وكذلك مصدرهما: متحاجٌّ ُ، متشادٌّ ُ، تشادٌّ ُ، تحاجٌّ ُ

مُ/ تَ/ح ـَـ جْ/ جُ نْ

تَ/ش ـَـ دْ/ دُ نْ

6 ـ في وسط الفعل المزيد على وزن: اِفْعالَّ الدّالّ على المبالغة في الألوان والعيوب الخلقية... والحلي، مثل: اِخضارَّ، اِعْوارَّ، اِحوارَّ، إذِ المقطع الصوتي الثاني في هذه الأفعال من نوع (ح ح س) ضَ ـَ رْ/ وَ ـَ رْ.

7 ـ في اسم الفاعل المشتقّ من هذه الأفعال: مُخضارٌّ، مُعْوارٌّ، مُحوارٌّ المكوّنة من المقاطع الصوتية: مُ خْ(ح س) ضَ ـَ رْ (ح ح س) رُ نْ (ح س)... إلخ.

8 ـ جمعِ الكلمات المضعّفة الآخر المنتهية بتاء التأنيث أو غير المنتهية بها جمعَ تكسير مثل مُهِمَّة، خاصَّة، شابَّة، مقرّ، محلّ وأمثالها التي تجمع على (فواعل ومفاعل): مهامُّ، خواصُّ، شوابُّ، مَقارُّ، مَحَالُّ.

9 ـ في الأفعال الخمسة عند إسنادها إلى ياء المتكلم وهي كل فعل مضارع يبدأ بإحدى اللاحقتين الصرفيتين [الياء/التاء] وأسند إلى ضمير صائتي[1] دالٌّ على المخاطبة أو المثنى أو جمع الذكور مثل: (تخاطبينَ، تخاطبانِ، يخاطبانِ، تخاطبونَ، يخاطبونِ) فإذا أسندت هذه الأفعال إلى ياء المتكلم

(1) هو ما يعبر عنه القدماء: بياء المخاطبة وألف الاثنين، وواو الجماعة، وهي مصطلحات تراعي الشّكل الكتابي دونما اعتبار لتكوّن هذه الضمائر الصوتية في النطق.

(ضمير صائتي) التي تسبق عند إسنادها إلى الأفعال بنون تسمى نون الوقاية؛ جاءت على نحو هذه الأمثلة: (تخاطبينَ + نى، تخاطبانِ + نى، تخاطبونَ + نى) فيلتقي صامتان متماثلان متحرّكان (نَ، نِ) فيسكّن الأول منهما ويدغم في الثاني (نْ نِ = نِّ)، فتصبح صورة هذه الأفعال في النطق: تخاطبينّ، تخاطبانّ، تخاطبونّ، فيتألّف مقطعها الصوتي ما قبل الأخير من (ح ح س) بِ نْ/ بَ نْ/ بُ نْ/ أي من صامتين أولهما محرك بصائت طويل والثاني ساكن.

كما يوجد هذا المقطع في حالة الوقف في نهاية الكلمة بشرط أن يكون صامتها ما قبل الأخير محركاً بصائت طويل، مثل الوقف على الكلمات: رَحْمانْ، رَحيمْ، غَفورْ، إذ إن نهاياتها عند الوقف تتألف من: م نْ، ح مْ، ف رْ، وهو ما يكوّن المقطع الصوتي (ح ح س)، وهذا المقطع الصوتي لا يؤلّف كلمات مستقلة في اللغة العربية، كما أنه لا توجد كلمة فيها مكونة من مقطعين من هذا النوع إلاّ في حالة الوقف على مثل كلمة: ضالّينْ = ضَ لْ/ لِ نْ.

وهو قد يأتي في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها، ولا يتكرّر في بناء الكلمة مرتين إلاّ في صيغ صرفية معينة، زيدت عليها لواحق صرفية مثل: تحاجّونيّ، شادّونيّ، ووجوده في بناء الكلمات العربية مرتبط دائماً بصيغ صرفية معيّنة، فإذا ما وجد في غيرها تحوّل إلى المقطع المتوسط المغلق (ح س) بتقصير صائته كما في اشتقاق فعل الأمر من جذر لغوي صامته الثاني شبه صائت.

(و ـ ي) √ ق و ل، √ ب ي ع

إذ يأتي الأمر القياسي منهما: أُقُولْ، اِبِيعْ، ووفقاً للقواعد الصوتية الوظيفية يصبحان، قولْ، بيعْ (ح ح س).

غير أنّ بناء الأمر المقطعي هنا في المثالين لم يرتبط بصيغة من الصيغ

الصرفية التي ذكرناها، فيحوّل بناؤه المقطعي فيهما إلى (ح س) بتقصير صائته: قُلْ، بِعْ (ح س).

وفي قول الشاعر:

فَـاشْكُـرْ لِـذي الْعَـرْشِ نِعْمَتِـهِ أَوْجَبَ فَضَلَ الْمزيدِ شاكِرُها

نجد أن المقطع الصوتي الرابع في الشطر الأول من نوع (ح ح س) = (ذِ ـِ لْ) في الأصل، إلاّ أنه ينقل إلى المقطع الصوتي (ح س) لأنّه لم يقترن وجوده بما ذكرناه سابقاً.

1/5 المقطع الصوتي الطويل المغلق بصامتين:

بناء هذا المقطع الصوتي مؤلّف من: ثلاثة أصوات صامتة: أولها محرّك بصائت قصير، وثانيها وثالثها ساكنان مثل حالة الوقف على كلمة: نَهْرْ، التي تتكوّن من ثلاثة صوامت أوّلها محرك بفتحة قصيرة، وثانيها وثالثها ساكنان (نَ هْـ رْ) ونرمز إلى هذا المقطع بالرمز (ح س س).

وهذا المقطع قليل الاستخدام في اللغة العربية، إذ لا يسمح نظامها الصوتي غالباً بتوالي صوتين صامتين ساكنين دون أن يفصل بينهما صوت صائت، ولذا قُصِرُ استعماله في اللغة العربية على حالتين:

1 ـ عند الوقف على الكلمات التي يكون صامتها ما قبل الأخير ساكناً، مثل الوقف على الكلمات: فَأْس، قُفْل، ذِئْب، فِرْدَوْس.

إذِ الوقف على هذه الكلمات ينتج تتابع ثلاثة صوامت في النّطق مما يكوّن مقطعاً صوتياً واحداً مغلقاً بصامتين (قُ فْ لْ «ح س س»، وكذلك عند الوقف على الكلمات المضعّفة الآخر مثل: اِستعدَّ، عضَّ، اِفترَّ، وغيرها:

عَ ضْ ضْ/ اِسْ/ تَ/ عَ دْ دْ/ . اِفْ/ تَ رْ رْ.

فكلّ هذه الكلمات حال الوقف عليها تنتهي بالمقطع الصوتي «ح س س» غير أنّ نهاية المقطع هنا تتألّف من صوتين صامتين متماثلين مما

قد يبيح لنا تسميته المقطع المنتهي بصامت طويل.

2 ـ يأتي هذا المقطع بقلّة في وسط الكلمة عند تصغير أمثال هذه الكلمات المضعّفة الآخر: حاجٌّ، أَصَمُّ، مُدُقّ، مُحاجّ، دابَّة، فهي عند تصغيرها تأتي وفق البنى الصرفية: حُوَيْجّ، أُصَيْمّ، مُدَيْقّ، مُحَيْجّ، دُوَيْبَّة، مما ينتج عنه مجيء المقطع «ح س س» وسط هذه الكلمات:

حُ/ وَيْ جْ/ ج.	ءُ/ صَ يْ مْ/ م.	مُ/ دَ يْ قْ/ ق.
«ح س س»	«ح س س»	«ح س س»

مُ/ حَ يْ جْ/ ج	دُ/ وَ يْ بْ/ بَ/ ة
«ح س س»	«ح س س»

ونلحظ أن صامته الثاني الساكن لا يكون إلاّ شبه صائت هو الياء، مما يسهّل من صعوبة النطق به[1].

6/1 المقطع الصوتي المديد المغلق بصامت طويل:

يتألف بناؤه الصوتي من:

ثلاثة أصوات صامتة: أولها محرك بصائت طويل، وثانيها وثالثها ساكنان، ونرمز إليه بالرمز (ح ح س س).

وهذا المقطع من أندر المقاطع استخداماً في اللغة العربية؛ لما يعتوره من ثقل شديد في النطق ناتج عن توالي صامتين ساكنين إثر صائت طويل، ولذا لا

(1) قد يأتي هذا المقطع في وسط التركيب النحوي، كما هو ملاحظ في بعض قراءات أبي عمرو بن العلاء التي يعمد فيها إلى ما يعرف بالإدغام الكبير وهو التقاء صامتين متماثلين متحركين فيسكّن الأول منهما، وقد يسبقه في هذه الحالة صامت آخر ساكن كما في قراءة أبي عمرو لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رمضان﴾ البقرة [185]، إذ يسكن الراء الأولى، مما ينتج عنه التقاء صامتين ساكنين بلا فاصل بصائت، وهو ما يعادل مقطعياً «ح ح س» = شَ هْـ رْ.

يوجد هذا المقطع إلاّ في نهاية الكلمة عند الوقف عليها، كما في: ضالّ ـْ، متحابّ ـْ:

ضَ لَ لْ حَ بَ بْ

«ح ح س س» «ح ح س س»

ويشترط في مجيء هذا المقطع كما في المثالين أن يكون صامتاه الأخيران متماثلين، ولذا لا توجد في اللغة العربية كلمة يكون فيها الصامتان الأخيران في هذا المقطع مختلفين.

1/7 المقطع الصوتي المغلق[1]:

لاحظنا أنّ جميع المقاطع السابقة تبدأ بصوت صامت محرك بصائت قصير أو طويل، وهذا هو الغالب في أبنية المقاطع الصوتية في اللغة العربية، فهي لا تبدأ:

ـ بصامت ساكن، ولا بصائت طويل.

غير أن المقطع الصوتي في بعض الأبنية الصرفية قد يبدأ بصائت قصير يتلوه مباشرة صامت ساكن.

إن هذا المقطع القصير المغلق يتألّف من:

أ ـ صائت قصير ـ غالباً ما يكون الكسرة ـ يمثل بداية المقطع.

ب ـ يأتي بعده مباشرةً صامت ساكن.

ونرمز إليه برمز خاص هو: (ح ص)، لأنه مقطع صوتي شاذّ، لابتدائه بصائت قصير لا بصوت صامت، وللاحتراز عن أن يشابه رمزه رمز المقطع

(1) لم يعترف كثير من اللغويين المعاصرين بوجود هذا المقطع لنصّهم على أن المقطع العربي لا يبدأ بصائت مطلقاً، انظر مثلاً: د. أحمد مصطفى أبو الخير (الصرف العربي) قراءة أصواتية، ص: 20.

المتوسّط المغلق (ح س)، وهما مختلفان من ناحية التركيب الصوتي لكل منهما.

وهو مقطع مقيّد الاستخدام في اللغة العربية، فلا يوجد إلا في أوّل الكلمة أو الجملة، مقترناً بصيغ صرفية خاصّة هي:

1 ـ آداة التعريف (آلْ) التي تبدأ بصائت قصير هو الفتحة، وبعده صائت ساكن هو اللام (ـَ لْ) «ح ص».

2 ـ بعض الأسماء ومثنياتها مثل: ابن، ابنان، ابنة، ابنتان، اسم، اسمان، امرأة، امرأتان، امرؤ، امرءان، اثنان، اثنتان.

فهذه الكلمات جميعاً تبدأ بصائت قصير، بعده صائت ساكن، وهو ما يساوي مقطعياً (ح ص).

3 ـ فعل الأمر المشتق من فعل ثلاثي مثل:
اُكْتُبْ، اِسْمَعْ، اِضْرِب، اُشْدُدْ، اُدْعُ، اِرْمِ، اِسْعَ.

ونرى أن فعل الأمر في هذه الأمثلة إما أن يبدأ بضمة أو كسرة فيبدأ بضمة قصيرة إن كان صامته الثاني مضموماً، وبكسرة قصيرة إن كان صامته الثاني مفتوحاً أو مكسوراً، وفي جميع هذه الأمثلة أوّل فعل الأمر مكوّن من المقطع الصوتي القصير المغلق (ح ص).

4 ـ الفعل الماضي المزيد الخماسي أو السداسي الذي يبدأ عند الصرفيين بما أسموه (همزة الوصل)، مثل اِقْتَدَرَ، اِسْتَخْرَجَ، اِطمأنّ، اِهْتَدى، اِبْتاع...

وكذلك الأمر والمصدر من مثل هذه الأمثلة، إذ تبدأ جميعاً بصائت قصير يتلوه صامت ساكن:

اِهْتَدى	اِهْتَدِ	اِهْتداء
ح ص	ح ص	ح ص

وهكذا الحال في بقية الأمثلة.

إنّ هذا المقطع الصوتي القصير المغلق لا وجود له إلاّ في أوّل الكلمة ولذلك نجده يختفي في ثنايا الجملة إما:

أ ـ بإسقاط صائته إن كان الصامت الأخير في الكلمة التي قبله محركاً بصائت كما في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، إذ كلمة (القمر) تبدأ بصائت قصير هو الفتحة، ولكنها اختفت في النطق لأن القاف وهو الصامت الذي يقع قبلها مباشرةً محرّك بصائت قصير (قَ لْ) وينتج عن ذلك دمج المقطعين (ح + ح ص) في مقطع واحد قصير متوسط مغلق (ح س) هذا إذا كان الصائت الواقع قبل المقطع الصوتي (ح ص) قصيراً، فإن كان طويلاً كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي اللهِ شَكٌّ﴾ (فِ ـِ آلْ) ينتج عن ذلك دمج المقطعين (ح ح + ح ص) في مقطع متوسط مغلق (ح س) عن طريق:

1 ـ حذف صائت المقطع (ح ص) لوقوعه إثر صوت صائت (فِ ـِ لْ).

2 ـ تقصير صائت المقطع (ح ح) لوقوع صامت ساكن بعده(فِ لْ) «ح س».

ب ـ وإما بتحويل صائته إلى الصامت الذي قبله إن كان ساكناً كما في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وتكون نتيجة ذلك تحويل المقطعين (ح س + ح ص) بِ حْ/ ـِ سْ/ إلى مقطعين الأول قصير مفتوح (ح) والثاني متوسط مغلق (ح س) بِ/ حِ سْ/ «ح، ح س».

وقد درج نحاة العربية القدامى على تسمية هذا الصائت القصير الذي يقع في ابتداء الكلمة بهمزة الوصل، والواقع الصوتي يثبت أن لا صلة بين هذا الصائت القصير والصامت الهمزة إذ توجد بينهما فروق صوتية بارزة لعلّ من أهمها انفتاح مجرى الهواء في جهاز النطق مع هذا الصائت وإقفاله مع صوت الهمزة، وهو فرق حاسم في التمييز بين الصوائت والصوامت[1].

كما درجوا على تعريفها بأنها تنطق ابتداء، وتسقط في ثنايا الكلام والواقع

(1) انظر: د، سمير شريف، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري، (190 ـ 195).

الصوتي يؤكد أن هذا الصائت لا يسقط في وسط الجملة إلا إذا سبقه صائت قصير أو طويل، كما أسلفنا.

هذا وفي العربية مقطع صوتي آخر غير أنه قليل الأهمية ولا يأتي إلا في حالات نادرة وهو: (ح ص س) كما في حالة الوقف على كلمة: اِبْنْ، غير أن ندرته فرضت علينا إهمال عدّة من مقاطع العربية.

أجزاء المقطع الصوتي:

تبيّن لنا من خلال استعراض أنواع المقطع الصوتي في اللغة العربية أنّ بداية المقطع الصوتي إما أن تكون: صوتاً صامتاً، أو صائتاً قصيراً، مما يعني أنه لا توجد في العربية مقاطع صوتية تبدأ بأكثر من صوت صامت، أو بصائت طويل.

كما أن الصامت الذي يبدأ به المقطع الصوتي لا بدّ أن يتلوه صائت قصير أو طويل، مما ينفي وجود مقطع صوتي في العربية تتألف بدايته من صوت صامت ساكن.

إنّ هذه الحقائق هي التي تميّز بنية المقاطع الصوتية في اللغة العربية، فإذا وجدت كلمة ما لم تخضع في بناء مقاطعها لهذه الأحكام كان نسجها غريباً عن العربية.

والمقطع الصوتي في اللغة العربية بناء هيكلي يتألّف من أجزاء داخلية هي:

1 ـ الجزء الاستهلالي:

وهو عبارة عن الصّوت الصامت الذي يبدأ به المقطع الصوتي.

2 ـ نواة المقطع:

هو الصّائت القصير أوِ الطويل الذي يلي الصامت (الجزء الاستهلالي).

3 ـ خاتمة المقطع:

هي آخر أجزاء المقطع الصوتي، وقد تكون خاتمة المقطع هي نواته وذلك في المقطعين المفتوحين (ح، ح ح) إذ إن الصائت يمثل نواة المقطع وخاتمته في آن واحد.

أو تكون خاتمته صوتاً صامتاً ساكناً يأتي بعد النواة مباشرة كما في المقاطع الصوتية: (ح س، ح ح س، ح ص).

أو تكون مؤلّفة من صامتين ساكنين واقعين بعد النواة، كما في المقطعين: (ح س س، ح ح س س) وتسمى الخاتمة المزدوجة.

ولا تكون خاتمة المقطع الصوتي في العربية مؤلّفة من ثلاثة صوامت ساكنة أو أكثر وتعدّ (النواة) أهمّ جزء في المقطع الصوتي، إذ لا يحتوي أي مقطع صوتي إلا على نواة واحدة، مما يحتّم أن يكون عدد المقاطع في الكلمة أو الجملة مُساوياً لعدد الصوائت القصيرة أوِ الطويلة التي تشتمل عليها، كما أنّ (النّواة) قد تمثل أيضاً (الجزء الاستهلالي) في المقطع الصوتي وذلك في المقطع (ح ص) وتمثل (خاتمة المقطع) مثلما نرى في المقطعين (ح، ح ح)، ولا يحلّ محلّ (النّواة) صوت صامت.

إنّ معرفة أجزاء المقطع الصوتي تمكننا من معرفة بنائه الصوتي وتمييزه عن المقاطع الأخرى، وتوضيح البنية التركيبية للمقاطع الصوتية في الشكل الآتي:

يشير الرمز (م) إلى المقطع الصوتي.
والرمز (أ) إلى الجزء الاستهلالي.
والرمز (ن) إلى نواة المقطع.
والرمز (خ) إلى ختام المقطع.
ويمثّل الرمز (ص) في الجزء الاستهلالي صوتاً صامتاً وفي الخاتمة صوتاً صامتاً ساكناً.

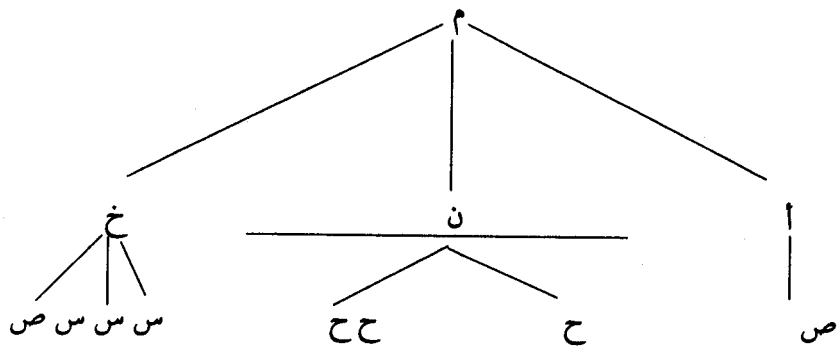

إن هذا الشكل المختصر يحتوي على:

1 ـ أجزاء المقطع الصوتي (أ، ن، خ).

2 ـ أنواع المقطع الصوتي في اللغة العربية.

ويبين أهمية (النواة) في البناء المقطعي.

حدود المقطع الصّوتي:

يعتمد تعيين حدود المقاطع الصّوتية في اللّغة العربية بشكل أساسي على معرفة نواة المقطع = الصائت القصير أو الطويل الذي يلي الجزء الاستهلالي مباشرةً، لما تمثله معرفة (النّواة) من أهمية كبرى في تعيين بداية المقطع الصّوتي ونهايته.

أ ـ القاعدة الأولى من قواعد التقطيع هي:

تعيين نواة لكل مقطع صوتي في الكلمة؛ أو الجملة بوضع الصّوائت الموجودة فيهما في: نواة المقطع، فإذا أردنا تحديد المقاطع الصّوتية ومعرفة

حدود كل مقطع صوتي منها في بيت الحطيأة:

شاقَتْكَ أَظْعانٌ لَيْلى يَوْمَ ناظِرَةٍ بَواكِرْ

فإنّ أوّل خطوة نقوم بها هي تعيين مكان الصّوائت، وعددها ونوعها في هذا البيت، وجعل كل صائت منها (نواة) لمقطع صوتي (ن):

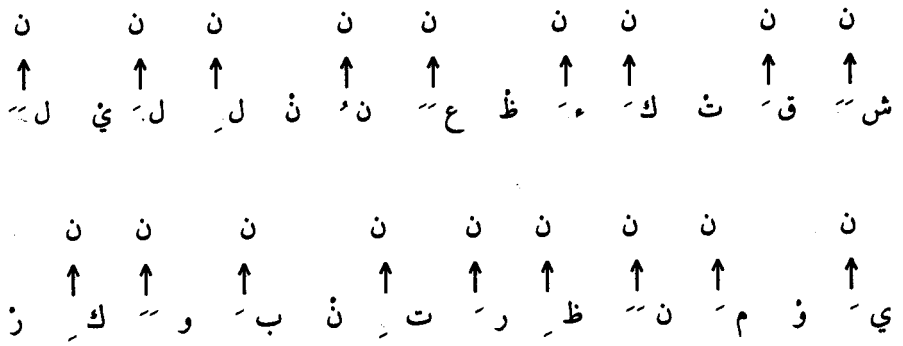

إنّ هذه الخطوة الأولى تعدُّ من أهمّ قواعد التّقطيع لمعرفة البناء الصّوتي الخاصّ لكلّ مقطع صوتي، إذ تبيّن عدد الصّوائت ونوعها الموجودة في بيت الحطيأة، إضافة إلى أنها تساعدنا على معرفة عدد المقاطع الصّوتية التي تؤلّف بناءه، لأنّ كلّ مقطع صوتي لا يحتوي إلا على صوت صائت واحد مما يمكّننا من القول إنّ عدد المقاطع الصّوتية فيه سيأتي مساوياً تماماً لعدد صوائته.

ب ـ القاعدة الثانية:

تحديد جزء استهلالي لكلّ مقطع صوتي، وهو عبارة عن صوت صامت يقع قبل النواة مباشرةً، إلا في المقطع الصّوتي الشّاذّ (ح ص) وعليه فإنّ الجزء الاستهلالي (أ) في بيت الحطيأة يتمثل في:

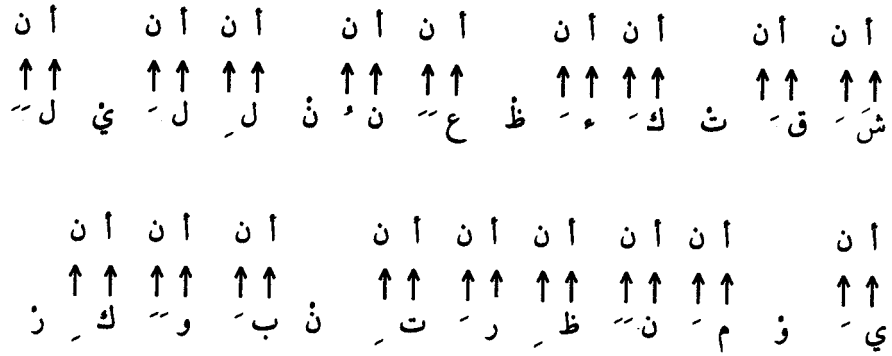

نجد أنّ الأصوات الصّامتة الواقعة قبل النّواة مباشرةً قد وقعت موقع الجزء الاستهلالي من المقاطع الصّوتية في بيت الحطيأة.

جـ ـ القاعدة الثالثة:

تبيان الخاتمة في المقطع الصّوتي، ويتمّ ذلك بأن ننظر بعد تعيين النواة والجزء الاستهلالي إلى وجود أو بقاء صوامت لم يتم تقطيعها، فنضعها في الجزء الختامي من المقاطع التي تم إنشاؤها.

وفي البيت السابق نلاحظ أن بعض الصوامت قد جاءت ساكنة بعد النواة، ولم يتم تعيينها، لذا تمثل نهاية أو ختاماً (خ) للمقاطع الصوتية التي قبلها، آخذين في الاعتبار دائماً أن خاتمة المقطع الصوتي لا يلزم أن تكون دائماً صامتاً ساكناً، إذ كما أوضحنا سابقاً قد تمثل النواة خاتمة المقطع أيضاً مع التأكيد أنه يمتنع في العربية وقوع صامت محرك خاتمة لأي مقطع صوتي، كما يمتنع استهلال المقطع بصامت ساكن.

وعلى ذلك تعين خاتمة المقطع الصوتي في الشاهد على النحو التالي:

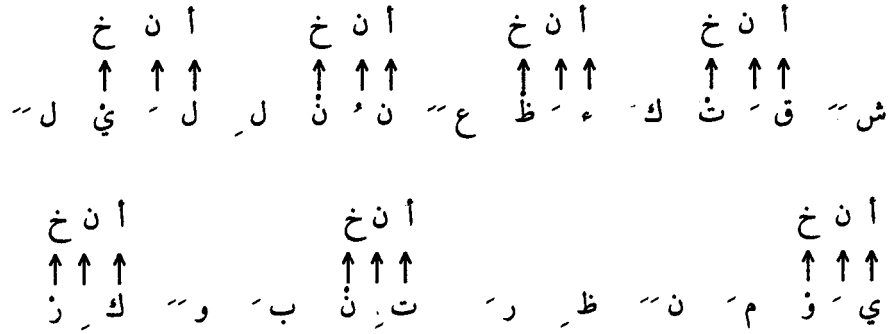

إنّ اِتّباع هذه القواعد الثّلاث يعيّن موقع الصّامت والصّائت في كل مقطع صوتي يتألّف منه بيت الحطيأة، وهي كما نرى إما أن تتألف من صامت وصائت قصير، أو صامت وصائت طويل، أو من صامتين يفصل بينهما صائت قصير، غير أنها لا تجمع هذه الأصوات في مقاطع كاملة محددة البداية والنهاية، ليتميّز كلّ مقطع ببنائه الصّوتي عما سبقه أو تلاه من المقاطع الصوتية، لهذا:

د ـ تضاف قاعدة أخيرة هي التي رسمنا معالمها الكلية في الشكل السابق الذي يجمع أجزاء المقطع الصوتي وأنواعه، إذ يعدّ هذا الشكل هو النتيجة الأخيرة لعلميات التقطيع الثلاث لتعيين حدود المقطع الصوتي التي ذكرناها تحت (أ، ب، جـ).

وذلك بوضع الصّامت الأول في الجزء الاستهلالي (أ) والصائت الذي بعده في: نواة المقطع (ن) والصامت الساكن الذي بعد النواة في: خاتمة المقطع (خ) ووضعها جميعاً تحت كلمة المقطع الصوتي، (م).

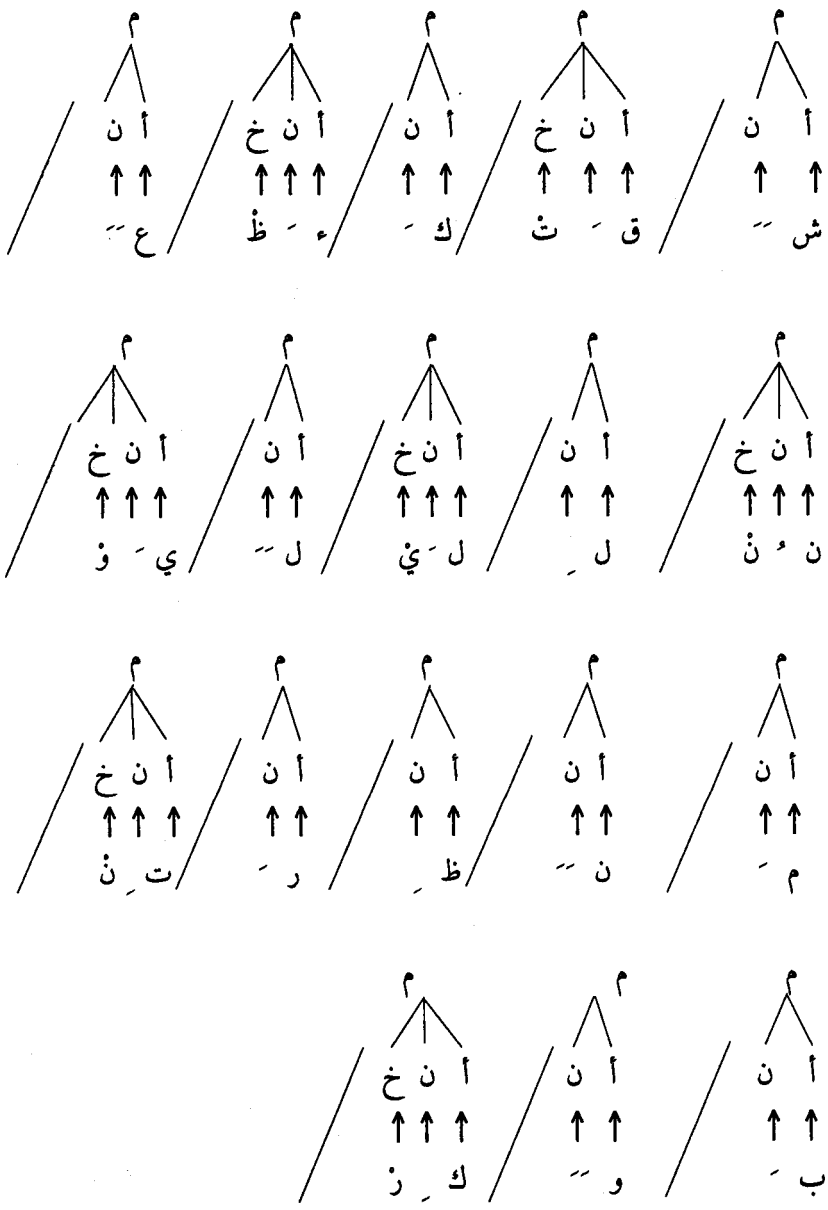
م أ ن ش ـّ
م أ ن خ ق ـَ ث
م أ ن ك ـَ
م أ ن خ ء ـَ ظ
م أ ن ع ـّ
م أ ن خ ن ـُ نْ
م أ ن ل ـِ
م أ ن خ ل ـَيْ
م أ ن ل ـّ
م أ ن خ ي ـَ وْ
م أ ن م ـَ
م أ ن ن ـّ
م أ ن ظ ـِ
م أ ن ر ـَ
م أ ن خ ت ـِ نْ
م أ ن ب ـَ
م أ ن و ـّ
م أ ن خ ك ـِ زْ

إنّ اتّباع هذه القواعد وتطبيقها تطبيقاً سليماً؛ يحدّد البنية التركيبية لكلّ مقطع صوتي بمعرفة أجزائه الداخلية ومعرفة حدوده التي يبدأ منها وينتهي إليها، مما يجعل معالم كلّ مقطع بارزة غير متداخلة مع معالم المقاطع الصوتية الأخرى وهي المشكلة التي عانى منها المحدثون كما قال إبراهيم أنيس: «قد وجد المحدثون صعوبة في تحديد بدء المقطع ونهايتها ولكنهم استطاعوا تحديد وسطه، أو أظهر جزء منه» ص 160.

وهذه القواعد تنطبق على أيّ نصّ لغوي مهما قصر أو طال، عند إرادة معرفة عدد المقاطع الصوتية التي يتألّف منها، وتحديد نوع كلّ منها.

الخاتمة

أوضحت هذه الدراسة التي قامت في جزء كبير منها على تحليل نماذج لغوية مِنِ القرآن الكريم، وأشعار العرب، على مستوى التركيب اللغوي وتتبع الأبنية الصرفية للكلمات العربية على مستوى الكلمة المفردة (الصرف) في كتاب (ديوان الأدب) للفارابي؛ أنّ المقطع الصّوتي حقيقة صوتية بارزة في اللغة العربية، له أبنيته الخاصة التي تتفاوت كثرة وقلّة في الاستعمال وله أنظمته التي تحكم البنى اللغوية في مستواها الصرفي، والنحوي.

وقد أعدّت هذه الدّراسة لتكون توطئة لدراسة أشمل نقف من خلالها على جهود علماء اللغة المحدثين في نقل مفهوم (المقطع الصوتي) إلى العربية، وما ساد معظم هذه الدراسات من اضطراب لبعدها عن النهج الإحصائي الوصفي القائم على استقراء أمثلة هذه الظاهرة الصوتية، وتصنيفها وصولاً إلى وصفها، كما نقف من خلالها على تأثير المقطع الصوتي في الأبنية اللغوية، وما يحدثه فيها من تغيّرات على مستوى الكلمة والجملة؛ يفسّرها وفق قواعد معيارية لا تتخلّف إلا في القليل النادر، لتأثير قانون صوتي آخر، أو لتحاشي الإلباس.

والحمد لله حمداً يليق بجلال كبريائه، وعزّ جبروته، والصّلاة والسّلام على عباده المصطفَيْنَ الأخيار.

المراجع

القرآن الكريم.

1 ـ أنيس: د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1979.

2 ـ ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الفكر.

3 ـ أبو الخير: د. أحمد مصطفى، الصرف العربي: قراءة أصواتية، مكتبة نانسي، دمياط، الطبعة الأولى، 1990.

4 ـ ستيتية: د. سمير شريف، **تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن البصري**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي)، العدد الثامن، 1415 هـ ـ 1994، (ص 170 ـ 206).

5 ـ أبو سليم: د. عصام، **البنية المقطعية في اللغة العربية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمّان)، العدد (33) السنة الحادية عشرة، 1987، (ص 45 ـ 61).

6 ـ شاهين: د. عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، 1408 هـ ـ 1987.

ـــــــ المنهج الصوتي للبنية العربية، مطبعة جامعة القاهرة، 1977.

7 ـ الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى، المفضليات، تحقيق: أحمد محمود شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة السابعة، 1983.

8 ـ عمر: د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1396 هـ ـ 1976.

9 ـ الفارابي: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى 1398 هـ ـ 1978.

10 ـ كمال الدين: د. حازم علي، ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، مكتبة الآداب القاهرة، 1994.